بيليد ومؤيديه في الرأي يحاولون تحقيق بعض المكاسب السياسية على الصعيد الداخلي وطمعا بخوض الانتخابات العامة القادمة في اسرائيل . فهل تبقى هذه المشادة محصورة ضمن اطارها الداخلي ــ الاسرائيلي ؟ ان الآراء التي صدرت عن الجنرالات تدل على ظاهرة تتخوف منها الحكومة . اذ تعني هذه الظاهرة وجود عناصر مسؤولة وغير مترددة عن دحض التفسير الحكومي الرسمي لاحداث العدوان .

ولكن ، ما هو الصدى الذي أحدثته هذه المشادة والاعترافات التي أسفرت عنها ، بالنسبة للصحافة العالمية . فالمعروف ان الصحف الاجنبية دأبت منذ عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ على ترديد الرواية الاسرائيلية والاخذ بها دون اي تمحيص او تدقيق . والسؤال الذي يقفز الى الذهن على الفور يشير الى موقف الصحف الغربية من الاعترافات الاسرائيلية ، الصريحة والرسمية ، بالبدء في شن العدوان .

فقد كتبت صحيفة « نوي زوريخر تزايتونغ » (١٩٧٢/٦/١٧) تحت عنوان « الخطر الذي تهدد اسرائيل قبل حرب الايام الستة » لكي تنوه بالمقاصد السياسية التي يرمي اليها الجنرال بيليد . وقالت بأن أصحاب النظرية التي تنفي تعرض اسرائيل لخطر الابادة، وهم من الجنرالات ورجال السياسة ، يقومون بمحاولة تهدف الى ازالة الشكوك وانعدام الثقة بين اسرائيل والدول العربية . وهؤلاء يريدون بالتالي افهام العرب بأن اسرائيل لا تنوي ضم جميع المناطق المحتلة ، بل هي مستعدة للالتقاء معهم في منتصف الطريق . فالمناطق المحتلة ــ كما تؤكد الصحيفة السويسرية ــ سوف تظل اداة للمساومة ، انما في اطار معنى متغير الان . والمشادة الدائرة في اسرائيل توحي بانطباع مفاده « تحذير مصر من مغبة الاقدام على بدء حرب جديدة »(٢٧) .

ومما تجدر ملاحظته ان مراسل الصحيفة المذكورة في اسرائيل لم يشأ اخفاء دهشته من اقبال الاسرائيليين على التصدي لمسائل من هذا النوع بصورة علنية ودون أية تحفظات ــ علما بأن الحل السلمي للنزاع ما زال بعيد المنال. فهو ينتهي الى الاشادة « بسعيهم نحو بلوغ الحقيقة ــ هذا السعي الذي لا يقف عند أية حدود ». ويقترح ان الاسرائيليين يشعرون بالقوة الكافية والثقة بالنفس الى درجة تسمح لهم بتوضيح هذه المسائل ومناقشتها .

بينما تساءلت مجلة « تايم » الاميركية (٧٢/٦/١٩) عما اذا كانت حرب حزيران ضرورية . واعتبرت النقاش الدائر في اسرائيل بمثابة «علامة تشير الى كون الاسرائيليين باتوا يشعرون الان بقدر كاف من الأمان لكي يجازفوا باثارة مثل هذه القضية الحساسة في العلن » . فالسيدة غولدا مائير ــ على حد قول المجلة ــ تبدي اهتماما للتدليل على خطأ النقاد وللتشديد على ذريعة الحرب بصورة تجعل مسألة البقاء أكثر اتصالا بالحس الوطني والامتناع عن الخوض في قضايا من هذا النوع . والحكومة الاسرائيلية لم تبادر الى نشر القرار المتخذ عشية العدوان الا بعد ان تنبهت لامر النقاش وخطورة الاراء والاعترافات بالنسبة للرأي العالمي .

حتى أن سفارة اسرائيل في باريس قامت عند اواخر حزيران الفائت بتوزيع كراس اعدته وزارة الشؤون الخارجية بالقدس . وهذا الكراس يحمل العنوان التالي : « التهديد ، والاحداث التي ادت الى حرب الايام الستة » فهو يتضمن النصوص والرسوم البيانية ، الى جانب الرسوم الكاريكاتورية المأخوذة عن الصحف العربية . كل ذلك بقصد التدليل على « رغبة الزعماء العرب منذ ١٩٤٨ في تدمير اسرائيل » . ولقد اعترف ابا ايبان في معرض الرد على سؤال تلقاه خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الثاني من تموز (يوليو) الحالي بأن سفارة اسرائيل في باريس هي التي قامت بنشر الكراس المذكور(٢٨) .